اللَّهـو والفنـون

● غياب الحقيقة بين الغلو والتفريط :

لعل أغمض الموضوعات وأعقدها فيما يتعلق بالمجتمع المسلم : اللَّهو والفنون .

وذلك أن أكثر الناس وقعوا فى هذا الأمر بين طرفى الغلو والتفريط . نظراً لأنه أمر يتصل بالشعور والوجدان ، أكثر مما يتصل بالعقل والفكر ، وما كان شأنه كذلك فهو أكثر قبولاً للتطرف والإسراف من ناحية ، فى مقابلة التشدد والتزمت من ناحية أُخرى .

فهناك مَن يتصوَّرون المجتمع الإسلامى مجتمع عبادة ونُسُك ، ومجتمع جد وعمل ، فلا مجال فيه لمن يلهو ويلعب ، أو يضحك ويمرح ، أو يغنى ويطرب . لا يجوز لشفة فيه أن تبتسم ، ولا لسنّ أن تضحك ، ولا لقلب أن يفرح ، ولا لبهجة أن ترتسم على وجوه الناس !!

وربما ساعدهم على ذلك سلوك بعض المتدينين ، الذين لا ترى أحدهم إلا عابس الوجه ، مقطب الجبين ، كاشر الناب ، وذلك لأنه إنسان يائس أو فاشل أو مريض بالعقد والالتواءات النفسية ، ولكنه برر ذلك السلوك المعيب باسم الدين ، أى أنه فرض طبيعته المنقبضة المتوجسة على الدين ، والدين لا ذنب له ، إلا سوء فهم هؤلاء له ، وأخذهم ببعض نصوصه دون بعض .

وقد يجوز لهؤلاء أن يشددوا على أنفسهم إذا اقتنعوا بذلك ، ولكن الخطر هنا : أن يعمموا هذا التشديد على المجتمع كله ، ويلزموه برأى رأوه ، فى أمر عمَّت به البلوى ، ويمس حياة الناس كافة .

وعلى العكس من هؤلاء : الذين أطلقوا العنان لشهوات أنفسهم ، فجعلوا الحياة كلها لهواً ولعباً ، وأذابوا الحواجز بين المشروع والممنوع .. بين المفروض والمرفوض .. بين الحلال والحرام .

فتراهم يدعون إلى الانحلال ، ويروجون الإباحية ، ويشيعون الفواحش ما ظهر منها وما بطن باسم الفن ،

أو الترويح ، ونسوا أن العبرة بالمسميات والمضامين ، لا بالأسماء والعناوين . والأمور بمقاصدها .

لهذا كان لا بد من نظرة منصفة إلى الموضوع - بعيداً عن إفراط هؤلاء ، وتفريط أُولئك - فى ضوء النصوص الصحيحة الثبوت ، الصريحة الدلالة ، وفى ضوء مقاصد الشريعة وقواعد الفقه المقررة كذلك .

ولا أستطيع فى هذا المجال التفصيل ، فقد كتبت فى مفردات الموضوع فى أكثر من كتاب لى . وخصوصاً فى « الحلال والحرام فى الإسلام » ، و « فتاوى معاصرة » الجزء الأول والجزء الثانى . . وعلى الأخص الثانى .

* *

● واقعية الإسلام فى التعامل مع الإنسان كله :

والخلاصة التى أود أن أذكرها هنا تتمثل فى هذه المبادئ أو الحقائق :

إن الإسلام دين واقعى ، فهو يتعامل مع الإنسان كله : جسمه وروحه ، وعقله ووجدانه ، ويطالبه أن يغذيها جميعاً ،

بما يشبع حاجتها ، فى حدود الاعتدال ، الذى هو صفة « عباد الرحمن » : ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً ﴾ (١) ، وليس هذا خُلُقهم فى أمر المال فقط ، بل هو خُلُقٌ أساسى عام فى كل الأمور ، هو المنهج الوَسَط للأُمة الوسَطَ .

وإذا كانت الرياضة تغذى الجسم ، والعبادة تغذى الروح ، والعلم يغذى العقل ، فإن الفن يغذى الوجدان .

ونريد بالفن : النوع الراقى الذى يسمو بالإنسان ، لا الذى يهبط به .

* *

● القرآن ينبه على عنصرى المنفعة والجمال فى الكون :

وإذا كانت روح الفن هى الإحساس بالجمال وتذوقه ، فهذا ما عنى القرآن بالتنبيه عليه وتأكيده فى أكثر من موضع .

---

(١) الفرقان : ٦٧ بلفظ : ﴿ وَالَّذِينَ . . . ﴾ .

فهو يلفت النظر بقوة إلى عنصر « الحُسْن » أو « الجمال » الذى أودعه الله فى كل ما خلق ، إلى جوار عنصر « النفع » أو « الفائدة » فيها .

كما أنه شرع للإنسان الاستمتاع بالجمال أو « الزينة » مع المنفعة أيضاً .

يقول الله تعالى فى معرض الامتنان بالأنعام : ﴿ وَالأنْعَامَ خَلَقَهَا ، لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ (١) ، وفى هذا تنبيه على جانب المنفعة والفائدة ، ثم يقول : ﴿ وَلَكمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ (٢) ، فهذا تنبيه على الجانب الجمالى ، حيث يلفتنا إلى هذه اللَّوحة الربَّانية الرائعة ، التى لم ترسمها يد فنان مخلوق ، بل رسمتها يد الخالق سبحانه .

وفى نفس السياق يقول سبحانه : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ (٣) ، فالركوب يحقق منفعة مادية مؤكدة ، أما الزينة فهى متعة جمالية فنية ، بها يتحقق التكامل للوفاء بحاجات الإنسان ، كل الإنسان .

---

(١) النحل : ٥ (٢) النحل : ٦

(٣) النحل : ٨

وفى هذا السياق من نفس السورة امتنَّ الله تعالى بتسخير البحر فقال : ﴿ وَهُوَ الَّذى سَخَّرَ الْبَحْرَ لتَأكُلُواْ مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ﴾[1] فلم يقصر فائدة البحر على العنصر المادى المتمثل فى اللَّحم الطرى الذى يؤكل ، فينتفع به الجسم ، بل ضم إليه الحلية التى تُلبس للزينة ، فتستمتع بها العين والنفس .

وهذا التوجيه القرآنى تكرر فى أكثر من مجال ، ومن ذلك : مجال النبات والزرع والنخيل والأعناب والزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابه ، يقول تعالى فى موضع من سورة الأنعام : ﴿ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُواْ ﴾ [2] .

وفى موضع آخر من نفس السورة يقول بعد ذكر الزرع وجنَّات النخيل والعنب : ﴿ انظُرُواْ إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ، إِنَّ فِى ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[3] .

فكما أن الجسم فى حاجة إلى الأكل من الثمر إذا أثمر ،

---

(١) النحل : ١٤ (٢) الأنعام : ١٤١

(٣) الأنعام : ٩٩

فإن النفس فى حاجة إلى الاستمتاع بالنظر إلى ثمره إذا أثمر وينعه . وبهذا يرتفع الإنسان أن يكون همه الأول أو الأوحد هو هم البطن !

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِى آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلا تُسْرِفُواْ ، إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ * قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ ؟ (١) .

فأخذ الزينة لحاجة الوجدان ، والأكل والشرب لحاجة الجثمان ، وكلاهما مطلوب .

وكذلك نجد الاستفهام الإنكارى فى الآية الثانية ينصبّ على أمرين : تحريم ﴿ زِينَةَ اللهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ ﴾ ، وتحريم ﴿ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ و﴿ زِينَةَ اللهِ ﴾ ، تجسد عنصر الجمال الذى هيأه الله لعباده ، بجوار عنصر المنفعة الذى يتمثل فى ﴿ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ . . وتأمل هذه الإضافة - إضافة كلمة «زينة» - إلى لفظ الجلالة : ﴿ زِينَةَ اللهِ ﴾ ففيها تشريف لهذه الزينة وتنويه بها.

---

(١) الأعراف : ٣١

وفى هذا السياق جاء قبل هاتين الآيتين قوله تعالى فى شأن اللِّباس : ﴿ يَا بَنِى آدَمَ قَدْ أنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِى سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً ، وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ (١) ، فقد جعلت الآية اللِّباس - الذى امتنَّ الله تعالى بإنزاله - أنواعاً ، وإن شئت قلت : جعلت له مقاصد ومهمات : مقصد « الستر » المعبَّر عنه بقوله : ﴿ يُوَارِى سَوْءَاتِكُمْ ﴾ ، ومقصد « التجمل والزينة » المعبَّر عنه بقوله : ﴿ وَرِيشاً ﴾ ومقصد « الوقاية » من الحر والبرد ، المعبَّر عنه بقوله : ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ﴾ .

* *

● المؤمن عميق الإحساس بالجمال فى الكون والحياة والإنسان :

إن المتجول فى رياض القرآن يرى بوضوح : أنه يريد أن يغرس فى عقل كل مؤمن وقلبه الشعور بالجمال المبثوث فى

---

(١) الأعراف : ٢٦

أجزاء الكون من فوقه ومن تحته ومن حوله : فى السماء ، والأرض ، والنبات ، والحيوان ، والإنسان .

فى جمال السماء يقرأ قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُواْ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴾ (١) .

﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴾ (٢) .

وفى جمال الأرض ونباتها يقرأ : ﴿ وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِىَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ (٣) .

﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴾ (٤) .

وفى جمال الحيوان يقرأ ما ذكرناه قبل عن الأنعام : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ (٥) .

وفى جمال الإنسان يقرأ : ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ

---

(١) سورة ق : ٦
(٢) الحجر : ١٦
(٣) سورة ق : ٧
(٤) النمل : ٦٠
(٥) النحل : ٦

صُوَرَكُمْ ﴾ (١) ، ﴿ الَّذى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِى أىِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ (٢) .

إن المؤمن يرى يد الله المبدعة فى كل ما يشاهده فى هذا الكون البديع ، ويبصر جمال الله فى جمال ما خلق وصوَّر ، يرى فيه ﴿ صُنْعَ اللهِ الَّذى أتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ (٣) ، ﴿ الَّذِى أحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ ﴾ (٤) .

وبهذا يحب المؤمن الجمال فى كل مظاهر الوجود من حوله ؛ لأنه أثر جمال الله جلَّ وعلا .

وهو يحب الجمال كذلك ؛ لأن « الجميل » اسم من أسمائه تعالى الحُسْنى وصفة من صفاته العلا .

وهو يحب الجمال أيضاً ، لأن ربه يحبه ، فهو جميل يحب الجمال .

* *

---

(١) التغابن : ٣ (٢) الانفطار : ٧ ، ٨

(٣) النمل : ٨٨ (٤) السجدة : ٧

● إنّ الله جميل يحب الجمال :

وهذا ما علَّمه النبى ﷺ لأصحابه ، وقد توهم بعضهم أن الولع بالجمال ينافى الإيمان ، أو يُدخل صاحبه فى دائرة الكِبْر المقيت عند الله وعند الناس .

روى ابن مسعود أنّ رسول الله ﷺ قال : « لا يدخل الجنَّة مَن كان فى قلبه مثقال ذَرَّة من كِبْر » ، فقال رجل : إنَّ الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ، ونعله حسنة . قال : « إن الله جميل يحُب الجمال ، الكِبْر بطر الحق وغمط الناس » (١) .

* *

● القرآن معجزة جَمالية :

والقرآن الكريم آية الإسلام الكبرى ، ومعجزة الرسول العظمى : يعتبر معجزة جَمالية ، إضافة إلى أنه معجزة عقلية ، فقد أعجز العرب بجمال بيانه ، وروعة نظمه وأسلوبه ، وتفرد لحنه وموسيقاه ، حتى سمَّاه بعضهم : سحراً .

---

(١) رواه مسلم .

وقد بيَّن علماء البلاغة وأدباء العربية وجه الإعجاز البيانى أو الجَمالى فى هذا الكتاب ، منذ عبد القاهر إلى الرافعى وسيد قطب وبنت الشاطئ وغيرهم فى عصرنا .

ومن المطلوب فى تلاوة القرآن أن ينضم جَمال الصوت والأداء إلى جَمال البيان والنظم . ولهذا قال تعالى : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ (١) .

وقال الرسول ﷺ : « زيِّنوا القرآن بأصواتكم » (٢) ، وفى لفظ آخر : « فإنّ الصوت الحسن يزيد القرآن حُسْناً » (٣) .

وقال : « ليس منا مَن لم يتغنّ بالقرآن » (٤) ، ولكن التغنىّ المطلوب لا يعنى التلاعب أو التحريف .

---

(١) المزمل : ٤ (٢) رواه مسلم .

(٣) رواه باللَّفظ الأول : أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان والدارمى ، وباللَّفظ الآخر : الدارمى والحاكم ، كلهم عن البراء كما فى صحيح الجامع الصغير (٣٥٨٠) ، (٣٥٨١) .

(٤) رواه البخارى عن أبى هريرة ، ورواه آخرون عن عدد من الصحابة .

وقال عليه الصلاة والسلام لأبى موسى : « لو رأيتنى وأنا أستمع قراءتك البارحة ! لقد أوتيتَ مزماراً من مزامير آل داود » ! فقال أبو موسى : لو علمتُ ذلك لحبّرته لك تحبيراً » !! [1] يعنى : زدتُ فى تجويده وإتقانه وتحسين الصوت به .

وقال : « ما أذن الله لشئ ، ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنَّى بالقرآن ، يجهر به » [2] .

ولقد سمعتُ شيخنا الدكتور محمد عبد الله دراز رحمه الله يحكى لنا عن موقف له فى المجلس الأعلى للإذاعة ، وقد كان عضواً فيه : أنهم أرادوا أن يجعلوا وقت قراءة القرآن فى الافتتاح والختام وبعض الفترات محسوباً على نصيب الدين فقط ، فقال لهم : إن سماع القرآن ليس

---

(١) رواه مسلم عن أبى موسى ، ورواه البخارى وغيره عن جمع من الصحابة بألفاظ أُخر .

(٢) رواه أحمد والشيخان وأبو داود والنسائى عن أبى هريرة ، كما فى صحيح الجامع الصغير (٥٥٢٥) .

ديناً فقط . إنه استمتاع أيضاً بالفن والجمال المودع فى القرآن ، والمؤدَّى بأحسن الأصوات .

وهذا صحيح . . فالقرآن دين وعلم وأدب وفن معاً . فهو يغذى الروح ، ويقنع العقل ، ويوقظ الضمير ، ويمتع العاطفة ، ويصقل اللِّسان .

* *

● **التعبير عن الجمال :**

وإذا كان الإسلام قد دعا إلى الإحساس بالجمال وتذوقه وحبه ، فإنه قد شرع التعبير عن هذا الإحساس والتذوق والحب بما هو جميل أيضاً .

* *

● **فنون القول والأدب :**

وأبرز ما يتجلى ذلك فى فنون القول من الشعر والنثر والمقامة والقصة والملحمة ، وسائر فنون الأدب ، وقد استمع النبى ﷺ إلى الشعر وتأثر به ، ومنه قصيدة كعب ابن زهير الشهيرة « بانت سعاد » وفيها من الغَزَل ما هو

معروف ، وقصيدة النابغة الجعدى ، ودعا له ، ووظف الشعر فى خدمة الدعوة والدفاع عنها ، كما صنع مع حسان . واستشهد بالشعر كما فى قوله : « أصدق كلمة قالها شاعر : كلمة لبيد : ألا كل شئ ما خلا الله باطل » (١) .

واستشهد أصحابه بالشعر ، وفسَّروا به معانى القرآن ، بل منهم مَن قاله ، وأجاد فيه ، كما يُروى عن علىّ كرّم الله وجهه . وهناك عدد كبير من الصحابة كانوا شعراء .

وكثير من الأئمة الكبار كانوا شعراء ، مثل الإمام عبد الله بن المبارك ، والإمام محمد بن إدريس الشافعى وغيرهما .

وقال صلى الله عليه وسلم : « إنّ من الشعر حكمة » (٢) ، « إنّ من البيان لسحراً » (٣) ، « إنَّ من البيان سحراً ، وإنَّ من الشعر حكماً » (٤) .

---

(١) متفق عليه عن أبى هريرة .

(٢) متفق عليه عن أُبَىّ ، وقد روى عن جمع من الصحابة . صحيح الجامع الصغير (٢٢١٩) .

(٣) رواه مالك وأحمد والبخارى وأبو داود والترمذى عن ابن عمر . المصدر السابق (٢٢١٦) .

(٤) رواه أحمد وأبو داود عن ابن عباس . المصدر نفسه (٢٢١٥) .

ومفهوم الحديث أنَّ من الشعر ما هو بعيد عن الحكمة ، بل هو نقيضها ، مثل شعر المديح بالباطل ، والفخر الكاذب ، والهجاء المتعدى ، والغَزَل المكشوف ، ونحو ذلك مما لا يتفق مع القيم الأخلاقية والمُثُل العليا .

ولهذا ذمَّ القرآن الشعراء الزائفين والمزيِّفين ، الذين لا يتورعون عن شئ ، والذين تُكذِّب أفعالهم أقوالهم . وذلك فى قوله تعالى : ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُواْ اللهَ كَثِيراً وَانتَصَرُواْ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ . . . ﴾ (١) .

فالشعر - والأدب عامة ، والفن بوجه أعم - له هدف ووظيفة ، وليس سائباً ، فهو شعر ملتزم ، وأدب ملتزم ، وفن ملتزم .

أما القوالب التى يظهر فيها الشعر أو الأدب فلا مانع

---

(١) الشعراء : ٢٢٤ - ٢٢٧

من تغيرها وتطورها ، واقتباس ما يلائمنا مما عند غيرنا . . المهم هو الهدف والمضمون والوظيفة .

اخترع العرب قديماً قوالب فى الشعر كالموشحات ، وغيرها . ولهذا لا بأس من قبول القوالب الجديدة فى الشعر المعاصر . كالشعر الحر .

كذلك ابتكر العرب فى العصور الإسلامية قوالب أدبية كالمقامات ، والقصص الخيالية ، كما فى « رسالة الغفران » ، و « ألف ليلة وليلة » وترجموا مثل « كليلة ودمنة » ، وألَّف المتأخرون الملاحم الشعبية مثل قصة « عنترة » ، و« سيرة بنى هلال » إلى غير ذلك من القوالب .

وفى عصرنا يمكننا أن نستحدث من القوالب ما شئنا ، وأن نقتبس من غيرنا ما ينفعنا ، كالمسرحية والرواية والقصة القصيرة .

والذى نود تأكيده هنا هو ضرورة الالتزام بالعربية الفصحى ، والحذر من المحاولات المشبوهة لترويج اللَّهجات العامية المختلفة للشعوب العربية ، فإنها تهدف إلى المباعدة بينها وبين القرآن والسُّنَّة ، كما تهدف إلى

تثبيت الفُرْقة والتجزئة الإقليمية ، التى تحرص على بقائها القوى المعادية للعروبة والإسلام .

ويغنى عن ذلك اللُّغة السهلة التى تفهم الجماهير العربية بها نشرات الأخبار فى الإذاعة والتلفاز ، وتفهم بها الصحف التى تطالعها كل يوم .

كما أن الفصحى هى التى تقرِّب بين العرب وسائر أبناء الإسلام ممن يتعلمون العربية ، فإنهم لا يتعلمون إلا الفصحى ، ولا يستطيعون التفاهم مع الجميع إلا بها .

وقد وُجِهَت إلىّ فى أكثر من مكان أسئلة حول شرعية بعض القوالب الإسلامية الأدبية كالمسرحية والقصة ، حيث يخترع القصَّاص أو المؤلف المسرحى شخصيات ، ويُنطقها بأقوال وأُمور لم تحدث فى الواقع ، فهل يدخل هذا فى دائرة الكذب المحرَّم شرعاً ؟

وكان جوابى : إن هذا لا يدخل فى الكذب المحظور ؛ لأن السامع يعرف جيداً أن المقصود ليس هو إخبار القارئ بوقائع حدثت بالفعل . إنما هو أشبه بالكلام الذى يُحكى على ألسنة الطيور والحيوانات ، فهو من باب التصوير

الفنى واستنطاق الأشخاص بما يمكن أن ينطقوا به فى هذا الموقف . كما حكى القرآن عما تكلمت به « النملة » أو نطق به « الهدهد » أمام سليمان عليه السلام . فمن المؤكد أنهما لم يتحدثا بهذا الكلام العربى المبين ، إنما ترجم القرآن عما يمكن أن يكون قولهما فى هذا الوقت ، وذلك الموقف .

وقد شاركتُ شخصياً فى التأليف المسرحى بعملين :

أحدهما : مسرحية شعرية عن « يوسف الصِّدِّيق » عليه السلام . وذلك فى مطلع حياتى الأدبية ، وأنا فى السنة الأولى من المرحلة الثانوية ، وكنتُ متأثراً فى ذلك بمسرحيات شوقى الشهيرة .

والثانى : مسرحية تاريخية عن سعيد بن جبير والحجَّاج ابن يوسف ، سميتها « عالِم وطاغية » وقد مُثِّلت فى أكثر من بلد ، ولاقت قبولاً حسناً . بخلاف الأولى ؛ لأنها تتعلق بقصة نبى مرسل ، والاتفاق بين علماء العصر منعقد على أن الأنبياء لا يُمثَّلون .

* * *